[287] لقد رأيت هذه الرؤيا وتصدقت من الغد بألف دينار وعلمت أن الحق مع الشيخين إلخ. رواه ابن عساكر في تاريخه 1 ص 454 نقلا عن الحافظين البيهقي والجوزقي. وبلغ غلو الحنابلة في إمامهم إلى حد قال المديني: إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة (1) وقال: ما قام أحد بأمر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام به أحمد بن حنبل قال: الميموني قلت له: يا أبا الحسن ! ولا أبو بكر الصديق ؟ قال: ولا أبو بكر الصديق إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان وأصحاب طب 4 ص 418. م - وهناك مثل أبي علي الحسين بن علي الكرابيسي الشافعي المتوفى 245 / 8 يتحامل على الإمام أحمد ويتكلم فيه ويقول لما سمع قوله في القرآن: أيش نعمل بهذا الصبي ؟ إن قلنا: مخلوق. قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق. قال: بدعة (2) ومثل مرجان الخادم المتفقه لمذهب الشافعي المتوفى 560 كان يتعصب على الحنابلة ويكرههم حتى أن الحطيم الذي برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلي فيه ابن الطباخ الحنبلي (3) مضى مرجان وأزاله من غير تقدم بغضا للقوم، وكان يقول لابن الجوزي الحنبلي: مقصودي قلع مذهبكم وقطع ذكركم. ولما توفي مرجان فرح ابن الجوزي فرحا شديدا " ظم 10 ص 213، يه 12 ص 250 ". وقال ابن الجوزي في " المنتظم " 10 ص 224: كان أبو سعد السمعاني المتوفى 563 يتعصب على مذهب أحمد ويبالغ فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن. ولابن الجوزي في " المنتظم " ج 8 ص 267 كلمة ضافية حول تعصب أبي بكر الخطيب البغدادي صاحب التاريخ على مذهب أحمد وأصحابه إلى أن قذفه بعدم الحياء وقلة الدين.

_____

(1) هل خفى على ابن المديني ما أخرجه الحفاظ من الصحيح المكذوب على رسول الله: أنه صلى الله عليه وآله قال: أللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة. والصحيح المختلق عليه صلى الله عليه وآله: أللهم أيد الدين بعمر. فجعل الله دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر فبنى عليه ملك الاسلام وهدم به الأوثان " مستدرك الحاكم 3 ص 83 ". (2) طب 8 ص 64. (3) أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين البغدادي نزيل مكة ومجاورها المتوفى 575.

_____